

واقع ظاهرة التدخين في الوسط المدرسي من وجهة نظر المراهق المتمدرس
دراسة ميدانية لعدد من متوسطات وثانويات -ولايتي باتنة وخنشلة –

أ. إيمان شادة* أ. راضية غربي أ. منى سطحاوي أ. سلات أمال
مخ. التطب. النفسية مخ. التطب. النفسية مخ. التطب. النفسية مخ. التطب. النفسية
الوسط العقابي ج. باتنة 1 الوسط العقابي ج. باتنة 1 الوسط العقابي ج. باتنة 1 الوسط العقابي ج. باتنة 1

تاريخ القبول: 2018/12/30

تاريخ الاستلام: 2018/09/10

الملخص:

تحض مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالكثير من الاهتمام وذلك لمل لها من دور في إعداد مجتمع سليم، لذلك سخرت لها الدول كل الإمكانيات سواء المادية أو البشرية للنهوض بالمجتمع.
لما كانت المدرسة إحدى هذه المؤسسات فإنها حظيت بالحرص الأوفر من هذه الجهود لاعتبارها مكان صناعة الفكر لترجم فيما بعد مخرجات أو طاقات تساعد مجتمعاتها على التقدم والازدهار.
وبالغم من هذه الجهود إلا أنها وقعت فريسة الآفات الاجتماعية مما يهدد دورها ومكانتها التي لطالما لم تضاهيها فيما أي مؤسسات المجتمع حتى الأسرة مما وجب علينا كباحثين إزالة الغطاء عن هذه الآفات كل واحدة على حدا.
لذلك تسعى هذه الدراسة للكشف عن إحدى هذه الآفات والتي لا تقل خطورة عن غيرها ألا وهي ظاهرة التدخين في الوسط المدرسي من خلال رصد نسبة الانتشارها والأسباب الكامنة وراء انتشارها وهذا من وجهة نظر المراهق المتمدرس هذا الأخير أكثر عرضت لمخاطر الظاهرة والخوض فيها وهو ما تأكده الدراسات.
الكلمات المفتاحية: التدخين، الوسط المدرسي، المراهق المتمدرس

Abstract

Socializing institutions have a lot of attentions because of it role in the preparation of healthy society so it puts at their disposal all the possibilities, whether physical or human. since the school was one of these institutions, it has the biggest part of these efforts to be considered a place of thought industry that it can be translated into out put rises by the community. although of all this, but it has fallen prey social pests, threatening its role and position that as long as any of the institutions of society have not matched even the family. which requires us as researchers to remove the cover by each one separately, proceeding from the above this study aims to detect a pest no less dangerous than other pests namely smoking in the school through ;monitoring the proportion of spreading and the underlying reasons behind spreading.

* المؤلف المرسل.

1-مقدمة إشكالية:

تعتبر المدرسة مؤسسة من المؤسسات التنشئة الاجتماعية التي اتخذت على عاتقها تربية وتعليم النشء وإعدادهم ليكون أفراد صالحين في المجتمع، لذلك وضعت كل الدول جهودها لهوض بهذه المؤسسة وترقيتها لتحقيق الأهداف المرجوة منها.

و بالرغم من كل هذه الجهود المبذولة إلا أن المدرسة لم تسلم من الآفات الاجتماعية، فالوسط المدرسي أصبح يعج بالانحرافات السلوكية كالإدمان على الانترنت، حيث أكدت دراسة كانورال(2002) بالهند أن 65% من أطفال المدارس بين 16-18 مدمنين انترنت (الاسطل، 2011:82)، كما أشارت دراسة العيسى (1428هـ) بخان يونس أن 34.9% طالب في المرحلة الثانوية يتعاطى المنشطات و34.1% الحشيش ونفس الدراسة أن نسبة انتشار الانحرافات الجنسية بين طلاب المرحلة الثانوية هي 71.2% دون أن ننسى التدخين هذا الأخير الذي يعتبر إدمان على المخدرات السامة التي تستقر بالتقليد (سيلامي 2001، 498). حيث أكدت دراسة فرنسية أن 45% من المدخنين من المراهقين من 12 سنة إلى 18. (سيلامي 2001، 498).

كل هذه الأرقام تدق ناقوس الخطر، وتجعلنا نتساءل ما واقع هذه الانحرافات في بلادنا وهو ما تهدف إليه الدراسة الحالية من خلال تقصي نسبة انتشار ظاهرة التدخين (كنوع من الانحراف) في الوسط المدرسي والكشف عن أسبابها، وذلك لدى بعض متوسطات وثانويات ولايتي باتنة وخنشلة، وهذا من خلال وجهة نظر المراهقين المتمدرسين باعتبارهم الفئة التي تتفشى في أوساطهم الظاهرة وهو ما تأكده الدراسات السابقة، وعليه تم طرح التساؤلات الآتية:

- ما هي نسبة انتشار ظاهرة التدخين في الوسط المدرسي من وجهة نظر التلاميذ المراهقين؟

- ما هي الأسباب المؤدية لظاهرة التدخين من وجهة نظر التلاميذ المراهقين؟

- ما هي وجهة نظر المراهق المتمدرس لظاهرة التدخين؟

2-أهداف الدراسة:

- التعرف على نسبة انتشار ظاهرة التدخين في الوسط المدرسي من وجهة نظر التلاميذ المراهقين

- الكشف عن الأسباب المؤدية لظاهرة التدخين من وجهة نظر التلاميذ المراهقين.

- التعرف على وجهة نظر المراهق المتمدرس لظاهرة التدخين.

3-أهمية الدراسة:

يكتسب البحث الحالي أهميته من:

- أهمية المؤسسة التعليمية باعتبارها عضو فعال في عملية التنشئة الاجتماعية.
- خطورة ظاهرة التدخين وتبعاتها على كافة الأصعدة بما يعود بأضرار عديدة على مستوى الفرد والمجتمع.
- أهمية الفئة المتمثلة في المراهق المتمدرس حيث أكدت العديد من الدراسات أنها الأكثر إقبالا على سلوك التدخين.

4-مصطلحات الدراسة:

4-1-التدخين:

لغة: من دخن، الدخان، دخونا، إذا سطمع. ودخنت النار، تدخُن تدخُن. (ابن منظور، 1344).

- اما اصطلاحا: يقصد به عملية اشعال أي شخص للسيجارة او الغليون او امتصاص الدخان الناتج عن الاشتعال ثم اخراجه من الفم والأنف.

ويعرف أيضا بأنه العملية التي يتم فيها حرق مادة التبغ، ومن ثم يتم استنشاقه عن طريق الفم.

4-2 -الوسط المدرسي: هو مكان تلتقي فيه فئات مجتمعية مختلفة الأعمار، ويتم فيه تعليمهم وتزويدهم بالكثير من المعلومات المختلفة حسب نوع المؤسسة التعليمية، ويتكون من أعضاء الهيئة الإدارية، والمعلمون، التلاميذ، وكذلك أولياء الأمور.

4-3-المراهق المتمدرس: هو ذلك التلميذ الملتحق بمقاعد الدراسة ويبلغ عمره بين 13 الى 19 والتي تصادف المرحلة الدراسية المتوسطة والثانوية.

5-الدراسات السابقة:

1.5. دراسة قاسم وآخرون (2000): بعنوان "التدخين بين طلاب وطالبات التعليم الثانوي العام في الجمهورية اليمنية" استهدفت الدراسة الكشف عن حجم ظاهرة التدخين بين طلاب وطالبات مدارس التعليم الثانوي في التعليم العام (10-18 سنة)، تكونت عينة البحث من طلبة الثانوية العامة

(مجتمع البحث)، وبلغ أفرادها (2862) طالباً وطالبة، موزعون بحسب الجنس إلى (1742) طالباً، (1120) طالبة في خمس محافظات، هي: أمانة العاصمة، تعز، عدن، الحديدة، حضرموت وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تم بناء ثلاث أدوات على النحو التالي:

الاستبيان للكشف عن العوامل المؤثرة في تدخين طلاب وطالبات مدارس التعليم الثانوي العام في الجمهورية اليمنية، مقياس الاتجاه نحو التدخين: استهدف معرفة اتجاهات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية نحو التدخين، ومقياس الوعي بأضرار التدخين: استهدف قياس مستوى وعي أفراد العينة بأضرار التدخين.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة

1/ ينتشر التدخين بين طلبة وطالبات مدارس التعليم الثانوي، ومحاولة التعود على التدخين يبدأ قبل الانتقال للصف التاسع.

2/ انتشار التدخين بين الذكور أكبر منه بين الإناث.

3/ للمدرسين والآباء والأقران والأصدقاء، دور في انتشار التدخين بين الطلاب

4/ وجود أثر للعوامل الاجتماعية في جذب الطلاب للتدخين

5/ اتجاهات الطلاب والطالبات في التعليم الثانوي إيجابية نحو المشكلات الصحية والاقتصادية للتدخين، وكذا المشاركة في حملات التوعية ضد التدخين- 6. أظهر الطلبة وعياً بالأضرار الصحية للتدخين على الأم الحامل والجنين. (إنصاف عبده قاسم وآخرون، 2000، 1-3)

2.5. دراسة عبد الهادي بن يحي العمري (1429هـ): الموسومة بـ "العوامل والأسباب التي تدفع إلى ممارسة سلوك التدخين من وجهة نظر بعض الطلاب المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية" سعت الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل والأسباب لممارسة التدخين لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة المخوأة، واتبعت المنهج الاستنباطي. وتوصلت إلى أن نسبة المدخنين 32.5%، بينما بلغت نسبة الغير مدخنين 67.5%، واحتلت العوامل الاجتماعية المرتبة الأولى ثم تليها العوامل الاقتصادية ثم الأسرية فالإعلامية والدينية فالتربوية فالثقافية وأخيراً النفسية. (الشمري، 1433)

3.5 فايز صايل نائف الشمري 1433هـ: بعنوان: "مشكلة التدخين لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المرشدين وعلاجها من منظور التربية الإسلامية": سعت الدراسة إلى الكشف عن

نسبة انتشار التدخين لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة المدينة المنورة، وكذلك إلقاء الضوء على الأسباب المؤدية إلى انتشار التدخين لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة المدينة المنورة. واتبعت المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (3940) طالب من سبع مدارس ثانوية بالمدينة المنورة وللإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحث المقابلة لجمع البيانات من خلال استمارة تحوي على أسئلة موجهة، ولتحليل البيانات إحصائياً تم استخدام النسب المئوية والمتوسطات الحسابية، إن نسبة انتشار التدخين بين المدارس الثانوية بالمدينة المنورة هي 32% لبطالة ووقت الفراغ لدى الشباب.

ومن أهم الأسباب المؤدية إلى التدخين ضعف الوعي الثقافي لدى الأسرة من التدخين، قلة الوازع الديني عند كثير من المراهقين، الترف وتوفر المبالغ المالية، تقليد الكبار وخاصة الأب أو المعلم، رفقاء السوء الذين يصطحبونهم، سهولة الحصول على المادة. (الشمري، 1433)

4.5. دراسة يوسف سلامة عوض الله (2008): والتي كشفت العلاقة بين التدخين والقلق وبعض سمات الشخصية لدى الأطباء والمقدر عدد ب 186 حيث بعد التطبيق مقياس القلق ومقياس تعزيز الشخصية، توصلت النتائج لوجود فروق دالة إحصائياً في مستوى القلق تبعاً للعمر ولصالح الفئة العمرية أكثر من 55 سنة، كما أوضحت وجود فروق أيضاً تبعاً للحالة الاجتماعية ولصالح فئة العزاب، ووجود علاقة بين كل من سمات الاعتمادية، وعدم الثبات الانفعالي، كذا النظرة السلبية للحياة مع عدم التجاوب الانفعالي.

5.5. دراسة سليمة غزال (2014): " أسباب انتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامة الجامعية" استهدفت الدراسة الكشف عن أهم الأسباب النفسية، الاجتماعية، والاقتصادية المؤدية إلى التدخين من قبل طالبات الإقامة الجامعية وللتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 21 طالبة تم اختيارها بطريقة عرضية وقصديه. ولجمع البيانات تم الاعتماد على الاستبيان والملاحظة.

وتوصلت الدراسة إلى: تلخص أهم الأسباب الاجتماعية في: الأسرة، وسائل الإعلام، جماعة الرفاق. أما عن الأسباب النفسية فتمثلت في الحرية، التعرض لصدمة نفسية، سيطرة الضغوط النفسية الأسرية، الضغوط الدراسية، وبالنسبة للأسباب الاقتصادية تتمحور في: الفقر، والبطالة، رفاهية العيش. (سليمة غزال، 2014: 109)

6-منهج الدراسة: تم اعتماد المنهج الوصفي. ويسعى الباحث إلى الكشف عن نسبة انتشار ظاهرة التدخين لدى طلاب المرحلة الثانوية، بما يتطلب استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع البحث، حيث يتميز هذا المنهج بوصف مشكلة البحث، بالإضافة إلى جمع المادة العلمية وتصنيفها ومعالجتها المعالجة العلمية باستخدام القياس والتصنيف والتفسير وتنظيم البيانات وتحليلها، ومن ثم استخراج النتائج ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث.

7- حدود الدراسة:

جدول رقم(01) يوضح حدود الدراسة

حدود مكانية	عدد من متوسطات وثانويات باتنة وخنشلة
حدود زمانية	من 2017 /03/04 إلى 2017/03/14
حدود بشرية	عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية

8-عينة الدراسة: تم اختيار العينة بطريقة عرضية حيث اشتملت على 403 مراهق متمدرس والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة وفق مؤسساتهم التربوية.

الجدول رقم (02): يوضح توزيع العينة حسب الجنس والمؤسسة التعليمية

عدد أفراد العينة			اسم المؤسسة	المؤسسة التعليمية
العدد الكلي	الإناث	الذكور		
61	33	28	معاش إبراهيم	الثانوي
88	61	27	طريق تازولت	
70	46	24	محمد الزين	
27	17	10	حي مباركية	

		الجديدة		
60	40	20	بن كرامة أحمد	المتوسط
97	55	42	الإخوة أيدال	
403	252	151	المجموع	

9.1 الأدوات المستخدمة في الدراسة: تم استخدام كل من

1.1. استمارة:

بعد الاطلاع على التراث النظري وكذلك الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة تم تصميم استمارة.

اشتملت الاستمارة على ثلاثة أسئلة سؤال مغلق الهدف منه تحديد نسبة الانتشار وذلك في ضوء ثلاث بدائل.

أما السؤالين الآخرين كانا مفتوحين شمالا أسباب انتشار الظاهرة ورأي المراهق المتمدرس من الظاهرة (ملحق 01)

2- تحليل محتوى: تم اعتماده لتحليل استجابات المراهقين المتمدسين على السؤالين المفتوحين.

10. نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ماهي نسبة انتشار ظاهرة التدخين في الوسط المدرسي من وجهة نظر التلاميذ المراهقين؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال حساب تكرارات والنسب المئوية وأسفرت النتائج على مايلي:

الجدول رقم (03): يوضح تكرارات والنسب المئوية موزعة على درجات الانتشار

المجموع		المرحلة الثانوية		المرحلة المتوسطة		تكرارات
		إناث	ذكور	إناث	ذكور	
النسبة	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	درجة الانتشار
%91.3	368	151	84	84	49	درجة عالية
%8.68	35	06	05	11	13	درجة متوسطة

00	00	00	00	00	00	درجة منخفضة
%100	403	157	89	95	62	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة انتشار ظاهرة التدخين في الوسط المدرسي من وجهة نظر المراهق المتمدرس عالية وهي ما تعكسه النسبة المئوية 91.3%.

السؤال الثاني: ما هي الأسباب المؤدية لظاهرة التدخين من وجهة نظر التلاميذ المراهقين؟ للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام تحليل محتوى لتحليل إجابات أفراد العينة وذلك في ضوء العوامل النفسية والاجتماعية وحساب تكراراتها ونسبها المئوية وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (03): يوضح تكرارات والنسب المئوية لاستجابات المفحوصين

النسبة	التكرار	العبارات	نوع السبب
%27.54	111	الشعور بالمتعة والترفيه+ الشعور الراحة	نفسية
%3.22	13	تبيعات سن المراهقة	
%28.28	114	رمز الرجولة+ الشعور بالافتخار	
%25.31	102	ضغوط نفسية	
%12.90	52	الفراغ	
%5.21	21	ضعف الشخصية	
%2.23	9	مشاكل عاطفية	
%64.51	260	الهروب من المشاكل الأسرية	اجتماعية
%16.37	66	تقليد الآخرين	
%9.42	38	ضعف الوازع الديني	

أصدقاء السوء	93	23.07%
اهمال الأسرة لأبنائها	23	5.70%
الفشل المدرسي	5	1.24%
نقص التوعية	16	3.97%
الترف المادي	7	1.73%

نلاحظ من خلال الجدول أن الهروب من المشاكل الأسرية تتصدر قائمة الاسباب المؤدية لانتشار ظاهرة التدخين في الوسط المدرسي وذلك بنسبة 64.51% ثم تليه رمز الرجولة 28.28%، الشعور بالراحة 27.54%، الضغوط النفسية 25.31% ليأتي بعدها أصدقاء السوء 23.07%

السؤال الثالث: ما هي وجهة نظر المراهق المتمدرس لظاهرة التدخين؟

للإجابة عن هذا السؤال استخدم تحليل المحتوى كأداة لتحليل النتائج وأكدت الأغلبية بأن ظاهرة التدخين مضرّة بالصحة (قاتلة) وهدر للأموال.

11. المناقشة العامة لنتائج: من خلال النتائج يتضح أن نسبة انتشار ظاهرة التدخين في الأوساط المدرسية عالية من وجهة نظر المراهق المتمدرس وهي نتيجة تتفق مع دراسة قاسم واخرون (2000) التي أكدت على انتشار الظاهرة في أوساط المراهقين المتمدرسين. ويرجع وراء ذلك -من وجهة نظرهم- كونه وسيلة للهروب من المشاكل الأسرية والإحساس بنوع من الراحة وكذا الرفقة السيئة دون أن ننسى الإحساس بالرجولة ووقت الفراغ وهو ما توصلت إليه كل من دراسة العمري (1429هـ)، الشمري (1433)، عوض الله (2008) غزال (2014)، ويعزى ذلك إلى طبيعة المراهق وخصوصية المرحلة النمائية، كونه يتميز إن صح القول الهشاشة النفسية مما يصعب عليه مواجهة مشاكل المحيطة به والقدرة على إدارتها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى بحثه المستمر عن الاستقرار سواء العائلي أو النفسي (الإحساس بالأمن والثقة والراحة النفسية) وتوكيد ذاته داخل جماعة الإقران خاصة والمجتمع بصفة كلية لذلك يهرب المراهق من واقعه المعاش الذي ليطمأنى مع حاجاته النفسية ولا يلبيها بطريقة يتمرد فيها على كل ما هو موجود ويعيق تحقيق حاجاته . ما العلم أنه على دراية بتوابع هذه الظاهرة من تفشي الأمراض ليس فقط على مستوى المدخن بل حتى غير المدخن وهي حقيقة لا جدال فيها وهو ما تأكده منظمة الصحة

العالمية ويعكسه الواقع حيث أن نسبة عالية من الوفيات كان سببها التدخين (الموت البطيء) ولإزالة هذه الظاهرة لحد اللحظة تشكل خطر على صحة المراهق في غياب قوانين تحظر تناولها والحد من انتشارها فهي تمارس علنا لذلك ارتأينا أن نعرض بعض المقترحات عسى أن تكون مشاريع بحث في المستقبل.

خاتمة ومقترحات:

- 1- إقامة دراسة لرصد نسبة انتشار المدخنين في الأوساط المدرسية
- 2- التثقيف من الحملات التوعوية من الظاهرة من خلال ندوات معارض ...
- 3- تصميم دورات تدريبية للوقاية منه
- 4- تصميم برنامج لتثقيف الصحي للوقاية من الظاهرة

قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار المعارف.
- 2- إنصاف عبده قاسم و آخرون، 2000 " التدخين بين طلاب وطالبات التعليم الثانوي العام في الجمهورية اليمنية، (13:49) (12- 03- 2017)
- http://www.erdac-aden.com/drasat/s1.pdf
- 3- فايز صايل نائف الشمري، مشكلة التدخين لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المرشدين وعلاجها من منظور التربية الإسلامية، 1433، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسم التربية، الجامعة الإسلامية - المملكة العربية السعودية، (13:49) (12-03-2017)
- https://bafaqeeh.wordpress.com/2013/05/10
- 4- سمير أبو حامد (2009)، التدخين، ط1، خطوات للنشر والتوزيع.
- 5- سليمة غزال، أسباب انتشار ظاهرة التدخين لدى طالبات الإقامات الجامعية، 2014، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع تربية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، الجزائر
- موريلر سيلاي ترجمة وجيه أسعد (2001)، المعجم الموسوعي في علم النفس، الجزء 03، منشورات وزارة الثقافة دمشق
- 7- يوسف مصطفى سلامة عوض الله (2008)، التدخين وعلاقته بمستوى القلق وبعض سمات الشخصية للأطباء المدخنين في قطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة غزة، فلسطين.